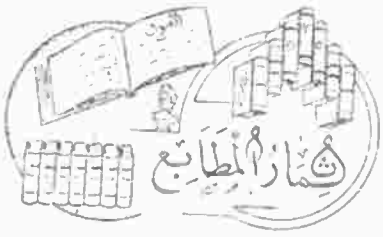

ديوان صَرّدُرّ

نظم الشاعر أبي منصور علىّ بن الحسن بن الفضل الشهير بصرّدر ، مع تصدير بقلم الشاعر أحمد نسيم ، ٢٣٨ صفحة بحجم ١٨½ × ٢٦½سم مطبعة دار الكتب المصرية . الثمن خمسون مليماً .

لقد نشط القسم الأدبي بدار الكتب المصرية فى هذا العهد الأخير ، للبحث والتنقيب عن نفائس الأدب العربى ما بين مطبوع قد نفد ، ومخطوط لم يُطبع بعد ، فأعادت الدار — وما زالت — طبع كثير من هذه الكتب ، وأحدث هذه المطبوعات هو ديوان الرئيس أبى منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الشهير « بصَرّدُرّ » .

وقد نُقِلَتْ هذه الطبعة عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ، كان قد كتبها لنفسه بقلمه الشاعر محمود سامى البارودى من دار الكتب الشهيرة « بطوب قبوسراى » بالقسطنطينية.

والشاعر « صردر » ولد فى أواخر القرن الرابع الهجرى ، وعاش الى أكثر من منتصف القرن الخامس . أما أين ولد فذلك ما لم نعرفه ، وما لم يحدثنا عنه واضع مقدمة الديوان ومُعرّف الجمهور به ، وإن كانت أخباره ووصف حياته قد وردت فى كثير من الكتب التاريخية والأدبية . وإنّا لنرجو أن يفطن القائمون بإخراج هذه الآثار الأدبية الى عدم اهمال بيئة الشاعر وما يلابسها من حوادث ، فلقد يكون ذلك خيراً للقارىء فى فهم الشاعر والافادة منه ، من شرح الغريب .

كذلك نرى نقصاً فى تعريف القارىء ببعض مَن مدحهم الشاعر ، وكان يحسن أن تكتب نبذة تاريخية قصيرة عن الاشخاص الذين تعرّض الشاعر لمدحهم أو رثائهم أو معاتبتهم ، حتى يستطيع القارى مسايرة الشاعر .

على أن الذى استطعنا فهمه عن بيئة الشاعر أثناء دراسة ديوانه ، أنه كان يعيش فى العراق نظراً لاختلافه الى مدح الخلفاء والوزراء .

* * *

ويحدثنا صاحب كتاب (وفيات الأعيان) عن ذلك الشاعر فيقول : انه أحد نجباء عصره ، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى ، وعلى شعره طلاوة رائعة وبهجة فائقة.

والذى يتصفح هذا الديوان ، يستطيع أن يدرك صحة هذا الكلام ، فالشاعر قوى الاداء طويل النفس ، وما أشبهه فى ذلك بابن الرومى ومهيار الديلمى . ولعل ما دعاه الى إطالة القافية ، هو تقليده لهذين الشاعرين ، وتمكنه من أسباب اللغة .

ولقد نظم الشاعر فى المدح والرثاء ، والعتاب والتهانى والهجاء ، والغزل والأخوانيات ، والاستهداء والألغاز ، الا أن أكثر شعره وأحسنه هو ما كان فى المديح ، فلقد كان يحفل بالقصائد فى هذا الضرب على عادة الشعراء المتكسبين فمدح الخليفة القائم بأمر الله ، ورئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة ، والوزير أبا نصر محمد بن محمد بن جهير وغيرهم . ولكن مدحه وعنايته بالوزير أبى نصر فى حله وترحاله ، كان أكثر من مدحه وعنايته بغيره ، وكأنه كان يتوجه اليه بهذه المدائح طمعاً فى أن يقلده عملاً من أعمال العراق ، ولقد عرض عليه الوزير أبو نصر تولية عمل فى العراق فعلاً ، كما كان يطمع الشاعر ، ولكنه لم يقبل ماعرض عليه أو يرضه ، ولعل السرّ فى ذلك أنه كان يرى فى ذلك العمل حطة له وازدراء به ، ولهذا يقول :

قد حصلنا من المعاش كما قيـ ... ـل قديما : لاعطر بعد عروس
ذهب القوم بالأطايب منـه ... ودعينا الى الدنيّ الخسيس
جلسة فى الجحيم أحرى وأولى ... من رحيل يُفضى الى تدنيس
أترانى مزاحماً لأناسٍ ... قَلَّدُوها بالسيف والدبوس ؟
مَعشرٌ ليس مبلغ الدم فيهم ... حدّه ، إن وصفتهم بتيوس !
غاية العلم عندهم وتمام الفضل حُسن المركوب والملبوس
والغنى ليس باللجين وبالتبر ، ولكن بعزة فى النفوس

وكما أطال فى مدح الخلفاء والرؤساء والوزراء ، أجاد كذلك فى رثاء بعض ممدوحيه ، ومن جيد نظمه فى ذلك رثاؤه لأبى نصر ، الذى يقول فيه :

كلّ يوم خلّ يرحّل عنا ودياره ممطلات ومغنى
وحبيب فريسة المنايا يحتويه ، كأنه ليس منّا ؟

ثم يقول معاتباً الدهر :

ما عليه لو أنه كان أبقى من « أبي نصر » المهذب ركنا ؟
والداً للصغير براً ، وللتر ب أخاً مشفقاً وللأكبر ابنا
إنْ أملناه بالمقال تلوّى أو هززناه للفعال تثنى
ما مشت في فؤاده قدمُ الغشّ ، ولا أسكنَ الجوانح ضغنا
أغمضِ العينَ بعده فغريبٌ أن ترى مثله ... وأين ؟ وأنى ؟

ولقد نظم أيضاً في الغزل ، ولكن شعره في هذا الباب أقل جودة من شعره في المدح والرثاء ، وإن روح التقليد والصناعة لواضحٌ في غزلياته :

يسائلني ما حاجتي في دياره غزالٌ بأوطار الفؤاد عليمُ ؟
ستشهد لي عيناه أنهما الهوى ومبسمه أني عليه أحومُ !
أرقّعُ فيك الودَّ ، وهو ممزّقٌ وأرعى ذمامَ العهد وهو ذميمُ

ويخيل إليّ أن هذا الشاعر كان شديد التأثر والانفعال ، وأن الفساد الذي كان يغشى البيئة التي يحيا فيها هو السبب الاصيل في أهاجيه ، فاذا ما ضايقه ابن الحصين مثلا وافتخر عليه بكثرة وُلْدِه ، راح يوجعه بقوله :

لا تغتبط يا ابن « الحصين » بصبية أضحت لديك كثيرةَ الاعداد
لا فخر فيك ، ولا افتخارٌ فيهم إن الكلاب كثيرة الاولادِ !

وهو لا يتورّع عن هجاء الناس جميعاً حين يلامون عنه ، ويبخلون ببصلته ، وفي مثل ذلك يقول :

تزاحمُ في صدري القوافي ولا أرى لها مستحقاً في الزمان ولا أهلا
وكيف امتداحي معشراً شجراتُهم عوارٍ فما تجدي ثماراً ولا ظلا
فلو شرّفوا بالعلم واطّرحوا الندى تأولت فيهم أنني أمدح الفضلا
ولو تركوا الآدابَ عنهم بمعزل وجادوا، لقلت: أمدح الجود والبذلا

ولكنهم عن ذا وذاك تزحزحوا فلم أر أنى أمدح الجهل والبخلا !

وانه ليظهر لك من هذه الصورة أيضاً أن صدره لا يزدحم بالقوافى الا عند إرادة المدائح ، وفى ذلك دليلٌ على أنه من شعراء المديح ، وأنه لا ينشط للقول إلا إذا أراد أن يمتدح خليفة أو وزيراً طمعاً فى صلته وعطاياه .

كذلك نجد للشاعر أبياتاً كثيرة متناثرة فى الديوان عن الشيب ، يصف فيها احساسه بالضعف والشيخوخة ويأسى على قرب نهايته ، ومن جيد شعره فى ذلك قوله :

لم أبك أنْ رحَلَ الشبابُ وانما أبكى لأن يتقاربَ الميعادُ
شعَرُ الفتى أوراقُه ، فاذا ذوى حفَّتْ على آثارهِ الأعوادُ

وبعد ، فلعلنا قد جلونا بعضَ مناحى هذا الشاعر وحبَّبناه الى من يعشقون هذه الألوان الشعرية ، كما نحمد لدار الكتب المصرية عنايتها ببعث هذه الكتب والدواوين التى طال عليها أمدُ الاهمال والنسيان !

عبد العزيز عتيق

كتاب الاغانى

طبع دار الكتب المصرية ـ صدر منه خمسة أجزاء ـ ثمن الجزء ١٥٠ مليماً

لهذا الكتاب فى عالم الأدب العربى شهرة دونها كل شهرة ، ولمؤلفه أبى الفرج الاصبهانى من الصيت ما لا تمحوه الأيام ، وما من أديب لا يعترف بأن لهذا الكتاب أثراً عظيماً فى أدبه وفى أسلوبه .

وان رواية ابن خلكان من أن الصاحب بن عباد كان يستصحب فى أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب حتى وصل اليه كتاب الأغانى فأغناه عن كل ذلك ! هذه الرواية ، وإن كان فيه شىء من المبالغة ، دليل على عظمة هذا الكتاب فى نظر الأدباء ، حتى قال عنه ابن خلدون « انه ديوان العرب وجامع أشتات المحاسن التى سلفت لهم فى كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب فى ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التى يسمو اليها الأديب ويقف عندها ، وأنَّى له بها ؟ ! »

ولئن اختلف فى صدق بعض روايات الأغانى ، واختلف فى الفكرة التى دعت

مؤلفه الى الاهتمام بأخبار الخلاعة والمجون فان هذا الكتاب لهو أول وآخر كتاب يُذكر بالخير وهو ليس فى حاجة لتقريظ أو ثناء ، ولكننا نتوجه بثنائنا الى السيد على راتب الذى تكفل بنفقة طبع هذا الكتاب كما نتوجه بالثناء الى حضرة صاحب العزة أسعد برادة بك مدير دار الكتب الذى وجّه جهوده نحو اخراج هذا الكتاب وغيره بالدقة التى عُرفت عن مطبوعاتها .

ديوان مهيار الديلمى

يقع فى أربعة أجزاء — طبع دار الكتب المصرية — ثمن الجزء ١٠٠ مليم

يشبه مهيارُ الديلمى فى جزالته أستاذه الشريف الرضى ، وفى طول نفسه ابن الرومى . وهو بالرغم من عنايته باللفظ والرنين دقيقٌ فى التصوير ، عميق فى الفكرة . ولعلّ هذا البيت الذى يصور لنا اليقظة أجمل تصوير إذ لم يكن فى تاج الأدب العالمى درة فهو على رأس الأدب العربى تاج ، وهو :

فوعَى فهبّ يحُلُّ خيطَ جُفونهِ بالكرهِ من كفّ النعاسِ العاقدِ!

فان فيه دقة فى التصوير وترتيباً فى مزج ألوان الصورة .

أو قوله : « والنجم يسبح فى غديرٍ راكدِ »

أو قوله :

أس من الاهواء عفّى رسمهُ بيد النهى يومٌ من الآراء

وهذه الأبيات الغزلية فيها صورة دقيقة لليأس :

وكنتُ — وأيامُ المزارِ رخيّةٌ علىّ ورُخصُ الوصل لى فيكِ يُطمعُ —
أعِزُّ فلا أعطى الهوى فيكِ حقَّهُ من الشكر ، والمعطى مع الكفر يُمنعُ
فلما استردّ الدهرُ منى عطاءَهُ وعادت شعوبٌ فى الهوى تتصدّعُ
قعدتُ مع الهجران أبكيه نادماً وأسأل عنه ماضياً كيف يرجعُ

وهذه الصورة الرائعة لهذه الانسانية الغريرة التى يرسمها لنا فى شئ من والسخرية اللاذعة فى قوله :

قالوا سخطتَ على الأنام ، وانما سخطى لجهلهمُ بوجهِ رضائى

صُوَرٌ تصرّفُ أنفسُ الأموات فى أجسامها بجوارح الاحياء

هذه النظرة الدقيقة وهذا التعمق لو أنهما خلصا بالشاعر من الغمرة التى كان الشعر العربى غارقاً فيها وهى الأمداح أو لو أن مهياراً وجّه شاعريته نحو أفق بعيد عن الأمداح لأعطانا أثراً رائعاً من الأدب تتجلّى فيه البراعة البيانية ممتزجة بدقة التحليل والوصف وعمقهما . على أن لمهيار روحاً خفيفة وظلاً رقيقاً يستهويان قارىء شعره ، ولقد خرجت من ديوانه راغباً فى تلاوته مرة أخرى ، وخير الكتب عندى ما يستهوينى الى قراءته مرات .

المتنبى

بقلم شفيق جبرى بك عضو المجمع العلمى العربى بدمشق — ٢١٠ صفحة بحجم ٢٣ × ١٥ سم . طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق وعُنيت بنشره مكتبة الشرق

الادب العربى غنى بذخائره ، غنى برجاله، ولكنه على هذا الغنى العريض فقير ، أو قل هو ناقص ، فهؤلاء الافذاذ الذين حافظ عليهم التاريخ كما يحتفظ الانسان بالاثر الثمين لانجد عنهم فى كتب الأدب القديمة دراسات مستفيضة يشعر الانسان عند قراءتها أنه يرى هؤلاء الأبطال بالعين ، وكل ما كان يكتب كترجمات لحياتهم إن هو الا استعراض بسيط لايتعدى فى الغالب تاريخ ميلاد الشاعر أو الكاتب أو العالم ووفاته وأنه سافر ورحل وعاد وكان فى خدمة فلان من السلاطين والامراء. أما استقصاء الغامض من حياته، أما تشريح آثاره لاكتشاف حقيقة الكاتب أو الشاعر واستنباطها الى غير ذلك من الدراسات فلن نجده ، وإن كنا نجد الشيء النزر فلا بد لنا من أن نتحمل فى سبيل العثور عليه أشد المتاعب لنستخلصه من بين أكداس الأخبار التى لا جدوى منها .

وكنت أصبو الى أن أجد كتاباً يترجم لنا عن حياة شاعر أو كاتب من هؤلاء ترجمة تكشف لنا عن سر عظمة هؤلاء الرجال حتى اهتديت الى كتاب المتنبي الذى ألفه شفيق جبرى بك عضو المجمع العلمى العربى فى عاصمة الأمويين وألقاه محاضرات فى كلية الآداب فى دمشق سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ فقرأته بشغف وأحسستُ

منه عظمة المتنبي أكبر مما كنت أحسّ ، وجلاه لعيني من نواحٍ شتى كنت أحاول أن أبحث عنها عبثاً فى بطون الكتب القديمة فينالني الإعياء قبل أن أصل إلى غايتي .

وقد تكلم فى محاضرته الأولى عن الأدب فهو يرى أنه ألهية شريفة لا تشبه غيرها من الألاهى وأن غايته التفريج عن النفس بخلقه لذةً فى العقول لا تساويها كثير من لذات الدنيا ، لذة هادئة لا يضطرب صاحبها ولا يقلق ، وأن فعل الأدب فى النفس هو أنه ينزع بنا عن الاثرة الضيقة أو عن الحرفة التى تغرس فينا غرائز الحيوانية . وفى المحاضرة الثانية تكلم عن دراسة المصادر الأدبية والانفراد بالرأى فى الأدب . وتكلم فى المحاضرة الثالثة عن تمازج الثقافات وأثر هذا التمازج حين تقارب العرب وبعض الشعوب الآرية كالفرس واليونانيين فانتقلت آثارهؤلاء الى العرب وفى جملتها الفلسفة التى لونت الأدب العربى بألوان جديدة . وانتقل من ذلك الى تاريخ الأدب فشرح لنا الصعوبات التى يلقاها الأديب فى هذا العصر فى البحث عن تاريخ الأدب العربى وانتقل منه الى نقد المؤرخات الأدبية والى أطوار النقد والى الاسلوب وسحر العبقرية، حتى أشرفنا على شخصية المتنبي فتكلم عن أول عهده بهذه الشخصية الفذة فى العربية على الاطلاق فحاول أن يكتشف أثر وطن المتنبي فى شعره ثم تكلم عن نسبه واتصاله بقبائل اليمن وتأثير الدم فى العبقريات ليستخلص من ذلك أن المتنبي لم تحدثه نفسه بالأماني البعيدة من دون أن يكون منتسباً الى أهل قد حدّثتهم أنفسهم بمثل هذه الامانى . ثم تغنّى المتنبى بقوميته واصالةعروبته وإن كان قد مدح الملوك والامراء والاعاجم . ثم عقد فصلا عن أثر البادية فى شعر المتنبي حتى كانت تجرى فى ألفاظه وتشبيهاته ومعانيه آثارها ـ ومن محاسن الصدف ان أكتب عن كتاب شفيق جبرى فى الوقت الذى أصدر محرر هذه المجلة ملحقين خاصين بالمحاضرتين اللتين ألقاهما وأبان فيهما أثر الطبيعة فى شعر المتنبى ـ ثم يتكلم المؤلف عن نبوءة المتنبى فأورد أقوال من حكموا على دعوى نبوة المتنبي فاستخلص منها أن الاقوال فى ذلك متباينة فمنهم من قال إنه ادعى انه علوى ومنهم من قال غير ذلك، وهو يرى أن الرجل قد شغله حب الملك قبل اعتقاله فلم يبال أمام هذه الامانى بالطرق التى من نحوها يأتيه هذا الملك سواء عليه أجاءه من طريق النبوة أم من طريق آخر . ثم توسع فى الفصول التى عقدها عن حياة المتنبي وأخلاقه واحساسه وروحه خلل أخلاقه وأرانا أظهر ما فيها وهو التعاظم وقلة المداراة ، وهاتان الخلتان هما

من أثر الامل الذى كان يملأ جنبات نفسه، ولهاتين الخلتين أثرهما ـ على ما أظن ـ فى عاطفته أو فى شعره بمعنى آخر فان العاطفة فى نسيبه كما يقول شفيق بك بعيدة عن أن تكون صادقة فضلا عن أنه كان يميل فى تصوير نفسه الى شىء من المبالغة. والعاطفة لا يحسن تأثيرها الا اذا كانت طبيعية ، أما روحه فكانت الكآبة تستولى عليه والانقباض يطلّ من خلال شعره .

ثم يستطرد المؤلف فى الكلام على فلسفة المتنبي التى استمدّها أو استنبطها من صميم الحياة وإن كنتُ أميل الى الاعتقاد بأن فلسفة المتنبي مستمدة فى بعض النواحى من فلسفة أرسطاليس ، على أن حياة المتنبي القلقة قد أفادت فى صقل مطالعاته فأكسبتها روح التجربة .

وينتقل المؤلف من الكلام عن فلسفة المتنبى الى عبقريته ويختمها بالبحث عمن أخذ عنهم المتنبي ومن أخذوا عنه ويدلى برأيه فى مسألة أخذ الشعراء بعضهم من بعض فهو لا يهمه أكان الشاعر سارقاً أم مسروقاً ولكن الذى يهمه ويعنيه هو القالب الذى صبّ فيه المعنى .

أما آخر هذه البحوث فهو البحث فى لغة المتنبي فيذكر لنا معائبه ومحاسنه ويذكر لنا كيف كان يختار ألفاظه : فهو يستضيء بأبى تمام فى وضع اللفظة موضعها وفى اعطاء المعنى حقه ، وبالبحترى فى ألفاظ الغزل ووصف الطبيعة ، وابن الرومى فى الألفاظ التى تمثل حالة من حالات النفس أو صفة من صفات الفكر ، وبأبى نواس فى الالفاظ التى تدل على هيبة الممدوح واتساع مناقبه ، وبكثيّر فى كلمات النسيب. وينتهى من ذلك كله الى أن محاسن المتنبي لا تؤلف جملة عبقريته فان فى لغته وفى شعره شيئاً لا يدرى ما هو ، ولعل هذا الشيء انما هو صورة روحه. فاذا كانت هذه الروح انما هى روح ملك جبار فالصورة التى تستهوى الناس فى شعره وفى لغته إنما هى صورة الشاعر الجبار .

هذا هو كتاب المتنبي الذى لم أقرأ عن المتنبي شيئاً أحسن منه ، فياحبذا لو توفّر السيد شفيق جبرى على اتحاف أبناء العربية ببحوث قيّمة عن الشخصيات البارزة فى الأدب العربى لتكون نواة صالحة للدراسة الأدبية التحليلية العميقة .

كواكب فى فلك

مجموعة شعر وأدب واجتماع وسياسة بقلم توفيق وهبة — ١٤٠ صفحة بحجم ٢٤½ × ١٧ سم. طبع بمطبعة جريدة البصير فى الاسكندرية

توفيق وهبه الكاتب الشرقى الذى يعيش فى باريس على أجمل ذكريات مصرية ولبنانية والذى يرى بين أضواء باريس ومفاتنها وبين هرجها ومرجها المصرىّ أو اللبنانى فيخفّ من بين الجموع الزاخرة ليحييه وليرافقه وليطلعه على ما فى باريس.

توفيق وهبه ، ذلك الذى يجمع بين مختلف الاجناس الشرقية العربية الهابطة الى باريس فيؤلف منها وحدة ، هو الذى يجمع فى صفحات كتابه بين الشعر والادب والاجتماع والسياسة ويكوّن منها جميعاً وحدة .

ولقد علمته الصحافة التى يعيش فى باريس ليوافيها بأخبارها ، علمته الصحافةُ بسياستها ودهائها ومكرها سياسةً ودهاءً ومكراً ، فانه استطاع بترتيب الموضوعات ترتيباً فنياً أن يجتذبنى الى السياسة التى أصبحتُ أنفر من شبحها فأقرأ فصولها فى الكتاب ! على أن الذى يعنينى هنا هو الشعر وما يدور حول الشعر ، ولقد أعجبتنى مقالته التى عنوانها « الشاعر » وأعجبت منها بهذه الخواطر :

« الشاعر نسمة من الله أحبها كل الحب فهو عند ما شاء افتداء البشر ألقى على ابنه ثقل العذاب وثقل الصليب وساواه بالشاعر الحامل عذاب الحياة وصليب الهم »

« ولم يقتصر الظلم على الشاعر فقط بل تعداه الى الشعر ذاته فالعلم يريد الشعر مقيداً بالقوافى والروىّ والناس يريدونه حرّاً جميلاً ، طليقاً وإن هو أطلق نفسه ، من الاسر اتهمه العلم بالخروج وإن ظل محافظاً اتهمه الناس بالجمود »

وتكلم عن نضوب قرائح الشعراء فى فرنسا وطغيان المادية ... ومن رأيى أن المادية مهما طغت فلن تخمد فى النفوس مشاعرها ولن تقتل إحساساتها. والعالم الذى سئم الهدوء وراح يلقى بنفسه فى الضجيج والسرعة وبين صخب الآلات لابدّ عائد سريعاً الى الهدوء متطلباً الراحة الروحية وعندئذ تتنبه مشاعره واحساساته. فمن الواجب على الشعراء ألا يخافوا وألا يخشوا من عزوف بعض النفوس عن الشعر والفن أمام المادية وعليهم أن يردّدوا ألحانهم حتى تغمر الروح الجسد.

وأراني مع السيد توفيق قد تهتُ عن موضوع الكتاب ولعل ذلك من خدعته التي وجدتُها في كتابه !

ومن المقطوعات الشعرية قطعة بديعة وجهها الى مطران قائلا :

لو بعلبكّ ترى اللوائى صاغها ... فى الشعر من درر البديع الغالى
ووعت لراويةِ الزمانِ وما روى ... عنه من الآياتِ والامثالِ
لمشى بها زهوُ الفخار وهزّها ... مافى بنيها من عُلَى وجلالِ
وتجدّد العمرانُ فوق رميمها ... والباليات رجعن غير بوالى !

الروافد

مجموعة قصائد وطنية واجتماعية ، نظم شكر الله الجرّ — ٩٦ صفحة بحجم ٢٣ × ١٦ سم . — طبع بمطبعة الأندلس الجديدة بريودى جانيرو (البرازيل) — الثمن ١٠٠ غرش برازيلى

شكر الله الجرّ ، صاحب مجلة (الأندلس الجديدة) التى تصدر فى البرازيل فى العالم الجديد ، شابٌ من شباب لبنان الذين ترتفع نفوسهم وتشمخ شموخ جبلهم وأرزهم ، وهو أحد هؤلاء الأحرار الذين أنفت نفوسهم الحياة بين أقفاص مذهبة الاعواد عسجدية الموطىء تضيق بالنفس الحرة وتتسع للأذلة !

فاذا عرفنا أن هذا الرجل الذى ترك وطنه بما يحمل من ذكريات مجيدة لديه ، ورغم ما يكنه فى صدره له من إعزاز عرفنا أن هذا إن هو الا شاعر وإن لم نكن قد استمعنا اليه قبل ذلك ، وهو يقول :

ما هجرناك يشهد الله الا ... مثلما تهجر العربَ الأسودُ
كلما كانت النفوس كباراً ... ضاق عن مطمحِ النفوسِ الوجودُ

فاذا تأملناه وجدناه شاعراً حقاً ، شاعراً فى غربته ، شاعراً فى صيحته ، شاعراً فى ثورته ، شاعراً فى الوطنية ، تأخذه العزة ويتملكه الألم فيهتف على متن الامواج

وقلبه يعصره الحنين لارض الجدود قائلاً :

فيا ليت شعرى ! أيحظى المها جرُ ، فيا يرجّيه من هجرتِهْ ؟!
ويا ليت شعرى ! أيلقى المسا فرُ يوماً سبيلاً إلى أوْبتِهْ ؟!

ثم يغضب مرة أخرى ولكنها غضبة ممزوجة بالحسرة الأليمة فيقول :

ايه لبنان يشهد الله انا ما هجرناكِ عن قلى وصلابهْ
انما أصبح المقام بأرض الأر ز للحرِّ ذلةً ومعابهْ
كيف لا يهجر الأبيُّ مكاناً ملأ اليأس جوّه ورحابهْ
وطنٌ نام كالنعاج بنوه نومة أيقظت عليه ذئابهْ ؟!

ثم يتطلع بعين الذكرى الى وطنه الجميل فنرى شخصية الرسام تتجلى فيه إذ يقول :

حبذا الارزُ فى الذُّرى يتهادى كللت أنجمُ السماء هضابهْ
تحذ السحب عرشه فارتقاها ناسجاً من ثلوجها جلبابهْ
ينتحى الطير فى ذاره مقيلاً فتوافى أسرابه أسرابهْ
خافقات الجناح تشكو عياءً خافقات الفؤاد تشكو اضطرابهْ
حبذا السفح فى غلائله الخضراء بين الجداول المنسابهْ
يزدهى بالربيع فى حلل زه ر توشى من الثرى أعشابهْ
حبذا الشمس من ذوائبها الصفر اء أرخت على المروج ذؤابهْ
حبذا الازرق الجميل وكم له غيد مع موجه حديث صبابهْ
يفتح الفجر مقلتيه عليهن عرايا مدغدغات عبابهْ

أو عند قوله :

والشاطىء الوردىّ بين جوانح الاسحار هاجعْ
والموج دغدغ فى الضفاف ملائكاً جَنَنَ الخادعْ
والفجر كالزَّبَد المفتّ عن زنابقه النواصعْ

هذه صورة سريعة عن هذا الشاعر الذى يغمس ريشته من دم الوطنية الحار ويحاول أن يلقى بها على القرطاس صرخات وزفرات فتمتزج وإياها رقة الشاعر التى اكتسبها من وطنه الجميل فما نلبث أن نرى بين الغضب والزئير جمالاً كجمال البرق وسط الرعود!

وانى لأختم ديوانه وأرفع عينى عنه وما أزال اسمع صدى صوته يرن فى أذنى من بعيد مرددا :

يطول الحنينُ الى موطنٍ ... ووادٍ خضيل النبات نَدِى
وروض نجوم الدجى رصعته ... بمدمع أعينها السهّدِ
فأما حصاه فمن عنبرٍ ... وأما ثراه فمن عسجدِ
تلمّ الطيورُ بأفنانه ... وتهفو الى الجدول الاجمدِ

الفجر

مجلة شهرية ـ تصدر عن الخرطوم ـ صفحاتها ٤٦ بمقياس « أبولو » لمنشئها ورئيس تحريرها عرفات محمد عبد الله ـ صدر أول عدد منها فى شهر مايو الماضى . قيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً عن السنة ، وعنوانها صندوق البريد رقم ٢٩٧ بالخرطوم

فى السودان الآن حركة أدبية جديدة قوية فيها من عناصر الحياة ما يضمن لها الخلود ، وفى كل يوم يفد علينا البريد بالجديد من صحفه التى تضمّ سطورها الجديدة من الافكار .

وآخر تلك الصحف هذه المجلة الراقية التى أصدرها الاديب عرفات محمد عبد الله وضمّ الى تحريرها نخبة من شباب أدباء السودان الذين عرفنا فيهم من زمن بما كنا نطالعه لهم روحاً جديدة وإشراقاً فى المعنى والديباجة .

تخالُه الطيورُ إذا بدا فى القَرْشِ
كأنه أميرُ يجلسُ فوقَ العَرْشِ

* * *

يا طائراً ما أجملكْ يا زهرةً فى الشَّجَرِ
أنتَ على الغصنِ تَمَلكْ مُكَلَّلٌ بالزَّهَرِ
مِرْ فى هواءٍ تَحْمَلكْ وطِرْ بغيرِ حَذَرِ
لولا جِهادُ الأُمِّ لكْ يا طائراً لم تَطِرِ

ولا شكَّ فى أنَّ الجيل الناشىء مدينٌ الى الهراوى قبل سواه بهذه الروح التهذيبية الصافية من رجل أصيل فى طريقته ، كما أنه مدينٌ الى مطبعة المعارف باتقانها الفنى لمطبوعاتها الشائقة للأطفال ولغير الأطفال .

أدب المقتطف

يُعَدُّ (المقتطف) مدرسةً ثقافيةً من الطراز الاول . ولو بيدنا الامرُ لنشرناه فى جميع المعاهد الدراسية فهو رفيقٌ حكيمٌ واسعُ الخبرة والاطلاع ، وصحبتهُ لطلبة العلم غنيمةٌ أكيدةٌ لهم ، كما أن نشره فى البيوت يحمل المعرفة الجذابة والحكمة النافعة والتربية القويمة اليها . وقد شاقنا من هذه المجلة العظيمة عنايتها أخيراً عناية خاصة بالشعر : ففتحت له باباً جميلاً يشترك فيه غير واحد من أصدقائنا الشعراء البارزين أمثال حسن كامل الصيرفى والدكتور بشر فارس وعلى محمود طه وشفيق المعلوف وسواهم . ولا عجب فمحررها الفاضل السيد فؤاد صروف شاعرىّ الروح ، وخدمته للأدب لاتقلُّ عن خدمته للمعارف العامة

فهرس المجلد الثانى

سنوزّع على القراء مع العدد الأول من المجلد الثالث (أى فى سبتمبر الآتى) الفهارس التفصيلية للمجلد الثانى من وضع زميلنا الشاعر حسن كامل الصيرفى ، فنوصيهم بأن يؤجّلوا تجليد أعداد السنة الثانية الى أن تصدر الفهارس المذكورة .

شفيق جبرى بك

(أنظر دراسة كتابه عن المتنبي — ص ١٠٦٢)

تصـــويبات

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩١٤	١٤	مفسحينها	مفسحيها
٩١٤	٢١	ولا	لا
٩٤٣	٣	التجديد	التحديد
٩٥٤	١٧	(كلمة « ذلك صورة » مكررة خطأ)	
٩٦٨	٦	للأمانى	للأغانى
٩٦٨	١٠	عشتُ	عشتَ
٩٦٨	١٣	البيت تكرار لسابقه وأصله : أنت لو يدرون ذكرٌ من أرقّ الذكريات	
٧٩٤	٢٢	الأثيرَ	الأثير
٩٧٧	١٧	هجرَكَ	هجرُكَ
٩٧٨	١١	الثرى	الذى
٩٧٨	١١	ندّكر	يدّكر
١٠١٤	١٠	تربة	تربه
١٠١٤	١١	الكأس	الكاس
١٠١٥	١٣	تغنى	تغنّى